

□

للحقيقة المحمدية أسماء كثيرة، باعتبار وجوهها واعتباراتها، منها: التعيّن الأول، والإنسان الكامل، والمتجلّي الثاني، وحقيقة الحقائق، والبرزخ الجامع، واسطة الفيض والمدد، وحضرة الجمع، ومركز الدائرة، ونور الأنوار .

□

الحقيقة المحمدية هي أول مرتبة وتنزل للذات العليّة. والصورة الإنسانية هي آخر تعيّن وتنزل لها على أرض الكثرة والحدوث. فلولا سريان الوجود من خلال الحقيقة المحمدية، ما كان للعالم من ظهور، ولما صح وجود لموجود، لبعده المناسبة، وعدم الارتباط. وخالصة القول لا تصح نسبة وجود الموجودات، إلا بواسطة هذه الحقيقة المشريفة.

وللحقيقة المحمدية أسماء كثيرة، باعتبار وجوهها واعتباراتها، منها: التعيّن الأول، والإنسان الكامل، والمتجلّي الثاني، وحقيقة الحقائق، والبرزخ الجامع، واسطة الفيض والمدد، وحضرة الجمع، ومركز الدائرة، ونور الأنوار.

وإذا أردنا أن نصفها بعبارة أقل التباساً نقول: هي مجموعة صور آدم عليه السلام المظاهرة والباطنة. بمعنى آخر أن الحقيقة المحمدية هي تعيّن الحق لنفسه، بجميع معلوماته ونسبه الإلهية والكونية. فالوجود الحق ظهر في الحقيقة المحمدية بذاته، وظهر في سائر المخلوقات بصفاته. فما صدر عن الله تعالى بغير واسطة إلا هذه الحقيقة.

والحقيقة المحمدية هي المنيرة لكل سراج حساً ومعنى، من نبي وولي، لأنها المظهر الأول، والحقيقة الكلية الجامعة وهي المشهودة لأهل الشهود، وهي التي يتغلّون بها ويتلذذون بحديثها في أسماهم!

وكما أن الحقيقة المحمدية هي سبب خلق العالم ونتيجته وأكمل ثمراته، كذلك تتحقق بها وبالرسالة الأحمدية الكمالات الحقيقية للكائنات قاطبة، إذ تصبح المخلوقات بجميع مراتبها الوجودية مرآيا باقية للبارئ عز وجل تعكس تجليات أسماء الجمال والجلال.

د.حسن مظفر الرزو